الإمام أبو حنيفة أول من دون الشريعة

بقلم الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني*

قال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (رحمه الله) في كتابه " تدريب الراوي في شرح تقريب النووي " [1] وكانت الآثار في عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم ، وسعة حفظهم ، ولأنهم كانوا نهوا أولا عن كتابتها ، كما ثبت في صحيح مسلم " خشية اختلاطها بالقرآن " ، ولأن أكثرهم كان لا يحسن الكتابة .

فلما انتشر العلماء في الأمصار، وكثر الابتداع من الخوارج والروافض، دونت ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وغيرهم. فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة ، وابن إسحاق أو مالك بالمدينة ، والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة ، أو حماد بن سلمة بالبصرة، وسفيان الثوري بالكوفة ، والأوزاعي بالشام ، وهشيم بواسط، ومعمر باليمن ، وجرير بن عبد الحميد بالري ، وابن المبارك بخراسان.

قال العراقي وابن حجر : " وكان هؤلاء في عصر واحد فلا ندري أيهم أسبق " .

---

*) صاحب كتاب الإمام ابن ماجه وسننه ، والد الأستاذ الدكتور محمد عبد الشهيد النعماني .

[1] - تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ص ٤٠ طبع المدينة المنورة ١٣٧٩هـ.

الإمام أبو حنيفة أول من دون الشريعة

والعجب أن الإمام السيوطي لم يذكر الإمام الأعظم في المدونين السابقين ، مع ذكره محمد بن إسحاق ، وهو لم يدون إلا في المغازي والسير مع أنه نفسه قد قال في كتابه "تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة" ما نصه :

" وقال بعض من جمع مسند أبي حنيفة " من مناقب أبي حنيفة التي انفرد بها ، أنه أول من دون الشريعة ورتبها أبوابا ، ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ ، ولم يسبق أبا حنيفة أحد ، لأن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لم يضعوا في علم الشريعة أبوابا مبوبة ، ولا كتبا مرتبة ، وإنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرا ، وخاف عليه الضياع ، دونه فجعله أبوابا، وبدأ بالطهارة، ثم بالصلاة ، ثم بسائر العبادات ، ثم المعاملات ، ثم ختم الكتاب بالمواريث ، وإنما بدأ بالطهارة والصلاة لأنهما أهم العبادات وإنما ختم الكتاب بالمواريث لأنها آخر أحوال الناس .

وهو أول من وضع الفرائض وكتاب الشروط ، ولهذا قال الشافعي رحمه الله :

" الناس عيال على أبو حنيفة في الفقه " .

وقال أبو سليمان الجوزجاني : قال لي أحمد بن عبد الله قاضي البصرة: نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة فقلت له : الإنصاف بالعلماء أحسن ، إنما وضع هذا أبو حنيفة فأنتم زدتم ونقصتم وحسنتم الألفاظ ، ولكن هاتوا بشروطكم ، وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة ، فسكت ثم قال : التسليم للحق – لعمري– أولى من مجادلة بالباطل .

الإمام أبو حنيفة أول من دون الشريعة

وقال السيوطي أيضا في كتابه " تاريخ الخلفاء [1] ما نصه :

" قال الذهبي [2] : في سنة ثلاث وأربعين ومائة شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه ، والتفسير ، فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطأ بالمدينة ، والأوزاعي بالشام ، وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ، ومعمر باليمن ، وسفيان الثوري بالكوفة ، وصنف ابن إسحاق المغازي ، وصنف أبو حنيفة الفقه والرأي ، ثم بعد يسير صنف هشيم ، والليث ، وابن لهيعة ، ثم ابن المبارك وأبو يوسف ، وابن وهب ، وكثر تدوين العلم ، وتبويبه ، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس ، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم ، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة انتهى .

وقال الإمام أبو بكر عتيق بن داود اليماني صاحب الرسالة المشهورة في فضل أبي حنيفة (رحمه الله) : وأبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة لم يسبق أحد قبله لأن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) لم يضعوا في علم الشريعة أبوابا مبوبة ، ولا كتبا مرتبة ، وإنما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم ، وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم ، فنشأ أبو حنيفة بعدهم ، فرأى العلم منتشرا فخاف عليه الخلف السنوء ، أن يضيعوه ، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس " وإنما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤوسا جهالا ، فيفتون بغير علم ، فيضلون ويضلون " فلذلك دونه أبو حنيفة فجعله أبوابا مبوبة ، وكتبا مرتبة، فبدأ بالطهارة، ثم بالصلاة ، ثم بسائر العبادات على الولاء ، ثم بالمعاملات ،

---

[1] – تاريخ الخلفاء ص ٢٦١ ، طبع كراتشي .

[2] – يرجى مراجعة النجوم الزاهرة في حوادث سنة ١٤٣هـ .

الإمام أبو حنيفة أول من دون الشريعة

ثم ختم بكتاب المواريث ، وإنما ابتدأ بالطهارة ، ثم بالصلاة ، لأن المكلف بعد صحة الاعتقاد أول ما يخاطب بالصلاة ، لأنها أخص العبادات وأعم وجوبا ، وأخر المعاملات لأن الأصل عدمها (براءة) الذمة منها ، وختمه بالوصايا والمواريث ، لأنها آخر أحوال الإنسان ، فما أحسن ما ابتدأ به وختم ، وما أحذقه ، وأفهمه وأفقهه ، وأمهر ، وأعلم ، وأبصر ، ثم جاء الأئمة من بعده، فاقتبسوا من علمه ، واقتدوا به ، وفرعوا كتبهم على كتبه ، ولهذا روينا بإسناد حسن عن الشافعي (رحمه الله) أنه قال في حديث طويل " العلماء عيال على أبي حنيفة في الفقه " .

وروى عن ابن سريج (رحمه الله) أنه سمع رجلا من أصحابه يتكلم على أبي حنيفة قال له : يا هذا : مه ، فإن ثلاثة أرباع العلم مسلمة له بالإجماع ، والربع الرابع لا يسلمه لهم ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأن العلم سؤال وجواب ، وهو أول من وضع الأسولة ، فهذا نصف العلم ، ثم أجاب عنها ، فقال بعض : أصاب ، وبعض أخطأ ، فإذا جعلنا صوابه بخطئه صار له نصف النصف الثاني ، والربع الرابع ينازعهم فيه ، ولا يسلم لهم ، فإذا كان الله ضمن لنبيه – صلى الله عليه وسلم – حفظ الشريعة ، وكان أبو حنيفة أول من دونها فيبعد أن يكون الله سبحانه وتعالى قد ضمنها ، ثم يكون أول من دونها على خطأ ولأنه (رحمه الله) أول من وضع كتابا في الفرائض ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم " تعلموا الفرائض فإنها من دينكم، وإنها نصف العلم " الحديث .

وأول من وضع كتابا في الشروط ، وقد قال تعالى ﴿ ....ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله .... ﴾ الآية ، فأخبر سبحانه وتعالى أنه هو المعلم للشروط ، والشروط لا يستطيع أن يضعها إلا من تناهي في العلم ، وعرف

الإمام أبو حنيفة أول من دون الشريعة

مذاهب العلماء ومقالاتهم ، لأن الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ، ويتحرز بها من كل المذاهب ، لئلا يتعقبها حاكم بنقض أو فسخ ، وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة ، وإنما العجب ممن ابتدأها ووضعها ، فإن باهت أحد وادعى أن أبا حنيفة قد سبق إلى تدوينها ، فقل له: أرنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدونا فيما ذكرناه ، فإنه يبقى مبهوتا .

وقد قيل بلغت مسائل أبي حنيفة خمسمائة ألف مسألة ، وكتبه وكتب أصحابه تدل على ذلك مع ما ضمنه مذهبه ، وأودعه من المسائل الغامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها أهل العلم بالعربية ، وأهل العلم بالجبر والمقابلة ، وقد ذكر أبو بكر الرازي في شرح " الجامع الكبير " أنه قال :

كنت أقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو بمدينة السلام " يعنى (أبا علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي) فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو ، يعنى (محمد بن الحسن) وإنما نقلها من علم أبي حنيفة (رحمه الله) وقال : ما وضع هذا إلا من هو في درجة الخليل ، وسيبويه في النحو – ولعمر الله – إن إماما وضع هذا المذهب المشتمل على هذا العلم الجم الغفير لإمام في العلم ، ذو بحر عميق ، ومدى سحيق [1] .

---

[1] – مناقب الإمام الأعظم لصدر الأئمة الإمام موفق بن أحمد المكي ج ٢ ص ١٣٦ ، ١٣٧، ١٣٨ .

☆امام مالک بن انس رحمۃ اللہ علیہ کی ولادت سن ۹۳ ہجری میں اور وفات ۱۷۹ ہجری میں ہوئی ☆

الإمام أبو حنيفة أول من دون الشريعة

وقال الإمام أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي في جامع المسانيد للإمام الأعظم أبي حنيفة (رحمه الله) [1] ما نصه :

" من مناقبه وفضائله التي لم يشاركه فيها من بعده أنه أول من دون الشريعة ، ورتبه أبوابا ، ثم تابعه مالك بن أنس (رحمه الله) في ترتيب الموطأ، لم يسبق أبا حنيفة أحد لأن الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) والتابعين لهم بإحسان لم يضعوا في علم الشريعة أبوابا مبوبة ، ولا كتبا مرتبة ، وإنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرا ، فخاف عليه الخلف السوء أن يضيعوه على ما قال عليه الصلاة والسلام " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ، وإنما يقبضه بموت العلماء فيبقى رؤوسا جهالا ، فيفتون بغير علم ، فيضلون ويضلون " فلذلك دونه أبو حنيفة فجعله أبوابا مبوبة ، وكتبا مرتبة ، فبدأ بالطهارة ، ثم بالصلاة ، ثم بالصوم ، ثم بسائر العبادات ، ثم بالمعاملات ، ثم ختم الكتاب بالمواريث ، وإنما بدأ بالطهارة والصلاة لأنهما أهم العبادات وأعمها ، وإنما ختمها بالمواريث لأنها آخر أحوال الناس ، وهو أول من وضع كتاب الفرائض ، وأول من وضع كتاب الشروط ، والدليل عليه ما أنبأني الشيخ الثقة أحمد بن المفرج بن أحمد بن مسلمة بدمشق عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي إجازة عن أبي الفضل بين خيرون عن القاضي الصيمري ، قال : أخبرنا عمر بن إبراهيم قال : حدثنا مكرم ، أخبرنا أحمد بن عطية، حدثنا أبو سليمان الجوزجاني ، قال لي أحمد بن عبد الله قاضي البصرة ، نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة ، فقلت له : إن الإنصاف بالعلماء أحسن، إنما وضع هذا أبو حنيفة ، فأنتم زدتم ونقصتم ، وحسنتم الألفاظ، ولكن هاتوا

[1] - جامع المسانيد .

امام محمد بن ادریس شافعی رحمۃ اللہ علیہ کا سن ولادت ۱۵۰ ہجری اور سن وفات ۲۰۴ ہجری ہے ☆

شروطكم ، وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة ، فسكت ، ثم قال التسليم للحق أولى من المجادلة في الباطل .

والدليل على أن العلماء بعد أبي حنيفة اتبعوه ، وزادوا ونقصوا ، لا أنهم وضعوا ما اشتهر واستفاض عن الإمام الكامل المنصف ابن سريج (رحمه الله) وهو أذكى أصحاب الشافعي (رحمه الله) أنه سمع رجلا جاهلا يقع في أبي حنيفة ، فقال له : يا هذا : أتقع في أبي حنيفة ؟ وثلاثة أرباع العلم مسلمة له ، وهو لا يسلم لهم الربع ، فقال الرجل : وكيف ذلك ؟ قال : لأن العلم سؤال وجواب ، وهو أول من وضع الأسولة ، فله نصف العلم ، وأجاب عنها ، فقال مخالفه : في البعض أصاب وفي البعض أخطأ ، فإذا قابلنا صوابه بخطئه فله نصف النصف أيضا ، فسلم له ثلاثة أرباع العلم بقي الربع ، فهو يدعيه ، ومخالفوه يدعونه ، وهو لا يسلمه لهم ، وقد قيل بلغت مسائل أبي حنيفة خمس مائة ألف مسألة ، وكتبه وكتب أصحابه تدل على ذلك ، مع ما تضمن مذهبه من المسائل الغامضة (المشتملة) على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها العلماء بالعربية ، والجبر والمقابلة وفنون الحساب .

وذكر أبو بكر الرازي في شرح الجامع الكبير وقال : كنت أقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو قيل : هو أبو علي الفارسي ، فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو ، يعنى (محمد بن الحسن) وإنما نقلها من علم أبي حنيفة (رحمه الله) وهو أول من استنبط علم الأحكام ، وأسس قواعد الاجتهاد على سبيل الإحكام والدليل عليه ما اشتهر واستفاض عن الشافعي (رحمه الله) أنه قال : " الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه " أخرجه الخطيب أبو بكر احمد بن ثابت في تاريخه عن

الإمام أبو حنيفة أول من دون الشريعة

التنوخي عن أبيه عن محمد بن حمدان عن أحمد بن الصلت عن أبي عبيد قال : سمعت الشافعي محمد بن إدريس (رحمه الله) يقول :

" من أراد أن يعرف الفقه فيلزم أبا حنيفة وأصحابه ، فإن الناس كلهم عيال عليه في الفقه " .

وأخرجه القاضي الصيمري (رحمه الله) أيضا في مناقبه ، وقد أخبرني المشائخ الثلاثة: شرف الدين الحسن بن إبراهيم بن الحسن بدمشق، وشرف الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد ابن عبد المحسن الأنصاري بحماة ، وعز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بالموصل إجازة ، قالوا : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي عن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني العتيقي حدثنا عبد الرحمن الدمشقي ، حدثنا أبي حدثنا أحمد بن علي ، قال سمعت يحي بن معين يقول سمعت يحى بن سعيد القطان يقول لا نكذب على الله ما سمعنا بأحسن من رأي أبى حنيفة ، قد أخذنا بأكثر أقواله ، قال إمام أئمة الحديث يحيى بن معين ، وكان يحي بن سعيد يذهب في الفتوى إلى قول الكوفيين ، ويختار قوله من أقواله .

وقال الإمام المؤرخ الكبير المحدث العارف الشيخ الإمام شمس الدين بن محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي في كتابه " عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان " [1] ما نصه :

---

[1] – عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ص ١٨٤، ١٨٥، طبع المدينة المنورة .

" إنه أول من دون علم الفقه ورتبه أبوابا ، ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ ، لم يسبق أبا حنيفة أحد ، لأن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) إنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرا ، خاف عليه فجعله أبوابا مبوبة ، وكتبا مرتبة ، فبدأ بالطهارة ، ثم بالصلاة ، ثم بالصوم ، ثم سائر العبادات ، ثم المعاملات ، ثم ختم بالمواريث لأنها آخر أحوال الناس، وهو أول من وضع كتاب الفرائض ، وأول من وضع كتاب الشروط .

وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن أبي سليمان الجوزجاني قال: قال لي أحمد بن عبد الله قاضي البصرة : نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة فقلت له : الإنصاف بالعلماء أحسن ، إنما وضع هذا أبو حنيفة ، فأنتم زدتم ، ونقصتم ، وحسنتم الألفاظ ، ولكن هاتوا شروطكم، وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة ، فسكت ثم قال : التسليم للحق – لعمري– أولى من مجادلة في الباطل .

فهذا تفصيل تدوين الفقه والرأي ، وأما الحديث النبوي الشريف فله كتاب مستقل ، جمع فيه الحديث وسماه كتاب " الآثار " ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين ، وقد روى هذا الكتاب منه تلامذته الأئمة الكبار ، مثل زفر بن الهذيل الجعفي ، والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، والإمام محمد بن الحسن الشيباني ، والحسن بن زياد اللؤلؤء ، وغيرهم من المحدثين والفقهاء .

قال صدر الأئمة المكي : انتخب أبو حنيفة الآثار من أربعين ألف حديث، وذكر الإمام الحافظ أبو زكريا يحي النيسابوري في كتاب " مناقب أبي حنيفة " [1] له بإسناده إلى يحي بن نصر بن حاجب ، قال سمعت أبا حنيفة يقول : عندي صناديق من الحديث ، ما أخرجت منها إلا اليسير الذي ينتفع به .

The son of Adam denied Me and he had no right to do so. And he reviled Me and he had no right to do so. As for his denying Me, it is his saying: He will not remake me as He made me at first (1) - and the initial creation [of him] is no easier for Me than remaking him. As for his reviling Me, it is his saying: Assah has taken to Himself a son, while I am the One, the Everlasting Refuge. I begot not nor was I begotten, and there is none comparable to Me. (1) i.e., bring me back to life after death.

It was related by al-Bukhari (also by an-Nasa'i).

Hadith Qudsi 3:

On the authority of Zayd ibn Khalid al-Juhaniyy (may Allah be pleased with him), who said:

The Messenger of Allah (may the blessings and peace of Allah be upon him) led the morning prayer for us at al-Hudaybiyah following rainfall during the night. When the Prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him) finished, he faced the people and said to them: Do you know what your Lord has said? They said: Allah and his Messenger know best. He said: This morning one of my servants became a believer in Me and one a disbeliever. As for him who said: We have been given rain by virtue of Allah and His mercy, that one is a believer in Me, adisbeliever in the stars (2); and as for him who said: We have been given rain by such-and-such a star, that one is a disbeliever in Me, a believer in the stars. (2) The pre-Islamic Arabs believed that rain was brought about by the movement of stars. This Hadith draws attention to the fact that whatever be the direct cause of such natural phenomena as rain, it is Allah the Almighty who is the Disposer of all things.

It is related by al-Bukhari (also by Malik and an-Nasa'i).

غلط اندازِ فکر اور غلط ترجمہ کی آفات

حضرت علامہ سید محمد ذاکر حسین شاہ صاحب سیالوی کی تازہ تصنیف شائع ہوگئی ہے.....

☆ ماہنامہ فقہ اسلامی کراچی ☆ فقہ المعاملات پر اپنی نوعیت کا پہلا اور منفرد مجلہ ☆

Hadith Qudsi

What is Hadith-e-Qudsi ?
and how do they differ from other Hadith? The following discussion is given in the introduction by the Muslim scholars.

Hadith Qudsi are the sayings of the Prophet Muhammad ﷺ as revealed to him by the Almighty Allah.
Hadith Qudsi (or Sacred Hadith) are so named because, unlike the majority of Hadith which are Prophetic Hadith, their authority (Sanad) is traced back not to the Prophet but to the Almighty.

Among the many definitions given by the early scholars to Sacred Hadith is that of as-Sayyid ash-Sharif al-Jurjani (died in 816 A.H.) in his lexicon At-Tarifat where he says: "A Sacred Hadith is, as to the meaning, from Allah the Almighty; as to the wording, it is from the messenger of Allah ﷺ. It is that which Allah the Almighty has communicated to His Prophet through revelation or in dream, and he, peace be upon him, has communicated it in his own words. Thus Qur'an is superior to it because, besides being revealed, it is His wording."

Hadith Qudsi 1:

On the authority of Abu Hurayrah (may Allah be pleased with him), who said that the Messenger of Allah ﷺ said:

When Allah decreed the Creation He pledged Himself by writing in His book which is laid down with Him: My mercy prevails over my wrath.
It was related by Muslim (also by al-Bukhari, an-Nasa'i and Ibn Majah).

Hadith Qudsi 2:

On the authority of Abu Hurayrah (may Allah be pleased with him), who said that the Messenger of Allah ﷺ said: Allah Almighty has said: